الملتقى الوطني الافتراضي حول
"التسيير الإلكتروني للبلديات- الأبعاد والرهانات"

ملخص مداخلة موسومة بـــــــــ

" الشباك الإلكتروني للوثائق البيومترية كآلية لعصرنة البلديات "

الدكتورة وافي حاجة
أستاذة محاضرة –أ-
مخبر القانون العقاري والبيئة
كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة مستغانم(الجزائر)
hadja.ouafi@univ-mosta.dz
الدكتورةلطروش أمينة
أستاذةمحاضرة –أ-
مخبرقانون العمل والتشغيل
كليةالحقوق والعلوم السياسية- جامعة مستغانم(الجزائر)
amina.latroche@univ-mosta.dz

مقدمة:

لقد سعت الحكومة الجزائرية إلى مواكبة التطورات التي شهدها العالم خصوصا في مجال استخدام التكنولوجيات الحديثة، إذ حرصت على تحسين المرافق العمومية وجعلها تتميز بالفعالية والشفافية ويتحقق ذلك من خلال عصرنة الإدارة لاسيما البلديات التي تعد الخلية الاساسية لإدارة التنمية المحلية،وتجسد ذلك في إطار العمل على الانتقال التدريجي من مرحلة التسيير التقليدي إلى مرحلة التسيير الآلي والإلكتروني، بناء على ذلك، تم استحداث الشباك الإلكتروني الموحد للوثائق البيومترية كتكملة لمسار إجراءات العصرنة.

وعليه ستكمن الإشكالية التي سنعالجها من خلال هذه الورقة البحثية فيما يلي:

كيف يساهم الشباك الإلكتروني للوثائق البيومترية في عصرنة البلديات وتجسيد الإدارة الإلكترونية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سيتم التطرق إلى إنشاء الشباك الإلكتروني للوثائق البيومترية والأهداف المتوخاة من استحداث هذا الشباك كمحور أول، أما في المحور الثاني سيتم دراسة مدى فعالية هذا الشباك في تجسيد الإدارة الإلكترونية في قطاع البلديات.

المحور الأول: إنشاء الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية

أولا: تعريف الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية

في إطار سعيها إلى عصرنة الإدارة بالانتقال التدريجي من مرحلة التسيير الكلاسيكي إلى مرحلة التسيير الآلي، عملت وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية على إدخال التكنولوجيات الحديثة في مجالات التسيير و التنظيم، من أجل تحسين أداء المرفق العام بصفة مستمرة وإعادة الاعتبار له و كذا إحداث أنماط عمل جديدة و عصرية.

و لتجسيد ذلك على أرض الواقع، قامت وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية باتخاذ العديد من الإجراءات الهادفة للقضاء على البيروقراطية و التوجه نحو المعالجة الآلية للمعلومات لتحسين العلاقة بين الإدارة و المواطن والتقريب بينهما.

و من جملة هذه الإجراءات أحدثت وزارة الداخلية **الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية** (جواز السفر – بطاقة التعريف الوطنية)والذي سيتم توسيع عمله بصفة تدريجية إلى وثائق أخرى كرخصة السياقة البيومترية بالتنقيط.

إن الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية هو حل تقني يعمل على استقبال طلبات مختلف الوثائق البيومترية على مستوى البلديات، وتسجيلها بصفة آنية في قاعدة معطيات مركزية وهذا باستغلال الربط المباشر مع قواعد معطيات مركزية مثل قاعدة معطيات الوثائق البيومترية، السجل الوطني الآلي للحالة المدنية ومستقبلا قاعدة المعطيات لرخص السياقة وهو الأمر الذي سيساهم في تقديم خدمات ذات جودة من حيث الاستقبال والسرعة في معالجة الملفات وبالتالي تحقيق خدمة عمومية عصرية تشكل مرحلة مهمة في مسار تحقيق الإدارة الإلكترونية.

من خلال هذا الشباك سيتمكن المواطن من طلب أي وثيقة عن بعد بمنزله أو مكان عمله، ويمكنه متابعة مسار استخراجها من دون التنقل إلى المصالح الإدارية المعنية، وبذلك تكون وزارة الداخلية انتقلت من إنتاج جواز السفر البيومتري وبطاقة التعريف البيومترية، إلى استخراج البطاقة الرمادية الإلكترونية ورخصة السياقة البيومترية الإلكترونية، واللتين ستكونان عبر الانترنت من دون إيداع أي وثيقة أو التنقل إلى الجهات الإدارية المختصة، مع استغلال نفس المعلومات الشخصية بجواز السفر أو بطاقة التعريف البيومتريين، وأوضح وزير الداخلية أن الهدف من المشروعين هو كذلك" تقديم خدمة

عمومية جديدة للمواطن متطورة وذات نوعية بعيدا عن أي تعقيدات بيروقراطية"، معلنا أنه سيتم" تفعيل خدمات متعددة عن بعد بمجرد وضع الإطار العملي الضروري للتوقيع الإلكتروني"[1] .

وقد تمت تجربة استغلال هذا النمط الحديث في التسيير ميدانيا على مستوى جميع بلديات ولاية الجزائر كمرحلة أولى ابتداء من 2017/04/20 ، وكمرحلة ثانية تم تعميمه بصفة تدريجية على جميع بلديات الوطن ابتداء من سنة 2018، وتحقق ذلك من خلال اتخاذ الاجراءات التالية[2]:

* توفير الشروط والإمكانيات البشرية والمادية المناسبة لتنصيب الشباك الالكتروني.

* اختيار مستخدمين مؤهلين لاستغلال الشباك الالكتروني بعدد يناسب كثافة الطلب.

* برمجة فترات قصيرة للتكوين والرسكلة خاصة بمستعملي الشباك الالكتروني تؤديها الإطارات المحلية المختصة.

* جمع كافة النصوص التنظيمية الخاصة بتأطير الشباك الالكتروني وتكليف الإطارات المحلية المختصة بشرحها للمواطنين المعنيين.

ثانيا: الأهداف المنتظرة من استغلال الشباك الالكتروني الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية

سيتم بفضل هذا الانجاز تحقيق عدة أهداف، منها[3]:

* فتح المجال للولوج التدريجي إلى عالم الإدارة الالكترونية.

* تحسين ظروف الاستقبال و العلاقة بين الإدارة و المواطن.

* السرعة في دراسة و مراقبة البيانات و معالجة الملفات.

* إعفاء المواطن من تقديم ملخص شهادة الميلاد 12 خ ضمن الوثائق المكونة لملف طلب بطاقة التعريف الوطنية أو جواز السفر.

* إعفاء المواطن من تقديم الوثائق الموجودة بياناتها في قاعدة المعطيات ما لم يتم تغييرها.

* إعفاء المواطن من الملأ اليدوي لاستمارة طلب الوثائق البيومترية .

* إلغاء عملية أخذ البيانات البيومترية للمواطنين الحائزين سلفا على وثائق بيومترية ما عدا في حالات الضرورة التقنية أو التنظيمية.

* تقليص الأخطاء الناتجة عن الحجز لأن الحل يعتمد على الاطلاع المباشر على البيانات الموجودة في قواعد المعطيات المركزية.

---

[1] - مصيطفى عبد اللطيف، زواويد لزهاري، حجاج نفيسة، البلدية الالكترونية أداة لتجويد الخدمة ورؤية مستقبلية واعدة – تجربة بلدية دبي وإمكانية الاستفادة منها- مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادي والإدارية، جامعة عباس لغرور- خنشلة-، العدد الثالث، جوان 2018، ص 140.

[2] - المنشور الوزاري رقم 02/18 المؤرخ في 2018/03/21 المتضمن تاطير مسار الشباك الالكتروني الخاص بالوثائق البيومترية وطرق استغلاله، وزارة الداخلية والجماعات المحلية، الجزائر.

[3] - الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية، https://www.interieur.gov.dz/images/guichet-electronique-ar.pdf، تاريخ الاطلاع 2021/06/26 على الساعة 22سا30.

المحور الثاني: مدى فعالية الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية في تجسيد الإدارة الإلكترونية

أولا: امتيازات الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية في تجسيد الإدارة الالكترونية

لقد ساهم الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية في إقرار العديد من الامتيازات التي ساهمت بشكل مباشر في عصرنة الإدارة المحلية، ويمكن حصر هذه الامتيازات فيما يلي:

* الانتقال من الخدمات العمومية التقليدية إلى الخدمات العمومية الالكترونية وهذا كله يساهم في عصرنة الإدارة المحلية.

* السرعة في أداء الخدمة للمواطن، والقضاء على الطوابير الطويلة التي كانت تتسم بها مصالح البلدية.

* إن إنشاء **الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية** كان من بين أهدافه الأساسية تحديث الإدارة الذي يشمل تطوير الإجراءات والأساليب و كافة الأقسام الإدارية، إضافة إلى ضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة.

* لقد ساهم إنشاء **الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية** في تحقيق السرعة في تقديم الخدمات، وتخفيف البيروقراطية في تقديم الخدمات من خلال هيكلة الإجراءات نحو التبسيط والتسهيل ، ترشيد النفقات وتقليص التكاليف ، تحقيق الشفافية ، المساواة ، و العدالة في التوزيع ،تحقيق الجودة في الخدمات و تقريب الإدارة من المواطن.

* التخفيف من الوثائق الإدارية والانتقال من 22 وثيقة إلى 07 وثائق فقط[4]

* تقليص آجال تسليم الوثائق وتحسين جودتها.

ثانيا: معوقات استخدام الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية

على الرغم من أهمية الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية ودوره البالغ في عصرنة الجماعات المحلية إلا أن استخدام هذا الشباك تعترضه بعض العقبات التي من شأنها أن تقف عائقا أمام عصرنة البلديات، ويمكن حصر هذه العقبات فيما يلي:

* ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة من طرف الأفراد نظرا لغياب الوعي الالكتروني بأهمية هذا الشباك وغيره من تطبيقات الإدارة الالكترونية، ويتضح ذلك من خلال مشكلة الدخول للشبكة، كيفية استخدامها، صعوبة فهم المضمون، بسبب انتشار الأمية الالكترونية بكثرة.

* الانقطاعات المتكررة للانترنت وحتى الكهرباء نتيجة لضعف البنية التحتية للاتصالات والمعلومات، وهذا ما يجعل المواطن ينفر من استخدام الشباك الالكتروني، زيادة على ذلك تعتبر الجزائر من بين الدول التي تعرف تأخرا كبيرا في مجال الشبكة العنكبوتية، كما تعرف عدة انقطاعات بسبب تلف الألياف

---

[4]- أمين بلعيفة، الإدارة الالكترونية وترقية أداء المرفق العام في الجزائر – البلدية الالكترونية نموذجا-، مؤلف جماعي بعنوان "الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر- معطيات الواقع ورهانات المستقبل-، المركز العربي الديمقراطي، برلين، أمانيا، سنة 2021، ص124.

البصرية وهذا من شأنه أن يؤثر على تقديم الخدمة العمومية الالكترونية ونوعيتها حيث يجد المواطن صعوبة كبيرة في الولوج إلى المواقع الالكترونية، وفي هذا الصدد نجد أن المنتدى الاقتصادي العالمي "دافوس" صنف الجزائر في المرتبة 105 من أصل 144 دولة من ناحية شبكة الاتصالات[5].

* عدم توافر المواطن على الوسائل الالكترونية اللازمة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الإدارة الالكترونية، ونخص هنا أجهزة الكمبيوتر الشخصية والمحمولة والهاتف الشبكي وغيرها من الأجهزة التي تسهل عملية استخدام هذه المواقع الالكترونية، فهنا يجب على الدولة إتاحة الوصول إلى هذه الأجهزة من خلال توفيرها للمواطن بأسعار معقولة.

* ضعف برامج التوعية الإعلامية للإدارة الإلكترونية مما ينجم عنه عدم اقتناع بعض الموظفين والمواطنين بضرورة التعامل مع نظام الإدارة الإلكترونية نتيجة لضعف الوعي بمزايا تطبيقها.

الخاتمة:

سعت وزارة الداخلية الجماعات المحلية إلى عصرنة الإدارة المحلية في إطار إستراتيجية مشروع الجزائر الالكترونية لاسيما فيما يتعلق بالوثائق البيومترية الأكثر طلبا من المواطنين، وذلك من خلال إنشاء بوابات وشبابيك الكترونية من شأنها تبسيط الإجراءات الإدارية والعمل على تقريب الإدارة من المواطن، لكن على الرغم من ذلك لا تزال مهمة عصرنة الإدارة المحلية بحاجة إلى المزيد من الجهود لتحقيقها بشكل مناسب على أرض الواقع، ومن هنا نقترح بعض التوصيات اللازمة لتجسيد ذلك:

1- تأهيل العنصر البشري وتدريبه بصفة دورية في مجال التكنولوجيات الحديثة، وهذا من أجل ضمان التكفل الجيد بأي اختلالات أو نقائص في تطبيقات الشباك الإلكتروني للوثائق البيومترية بصفة خاصة وتطبيقات الإدارة الالكترونية بصفة عامة، إلى جانب الاستعانة بالكوادر المتخصصة في مجال البرمجة واستخدام التطبيقات الالكترونية

2- العمل على إبرام اتفاقيات التوأمة مع مختلف البلديات الأجنبية وهذا بغية الاستفادة من تجاربها الناجحة في مجال الخدمة الالكترونية من جهة، والوقوف عند نقاط ضعفها ومحاولة تجنبها من جهة أخرى.

3- العمل على توعية المواطن من خلال نشر ثقافة الوعي الالكتروني بأهمية الخدمة العمومية الالكترونية، ويتحقق ذلك بتوفير البنية التحتية للاتصالات والوسائل التكنولوجيا الحديثة.

---

[5] - سمير بن زيدان، شوقي عرجون، تطبيقات الادارة الالكترونية لتحسين الخدمة العمومية في الجزائر بين الانجازات والمعيقات، مؤلف جماعي بعنوان "الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر- معطيات الواقع ورهانات المستقبل-، المركز العربي الديمقراطي، برلين، أمانيا، سنة 2021 ، ص ص138-139.

4- إعطاء الأهمية اللازمة لتأمين الشبكة العنكبوتية من القرصنة ويتحقق ذلك من خلال تزويد أجهزة الإعلام الآلي بأنظمة حماية قوية وفعالة، وهذا بدوره يساهم في حماية بيانات المواطنين ومعلوماتهم الشخصية حتى لا يفقد المواطن الثقة في الأجهزة الذكية والخدمات الالكترونية على اختلافها.

قائمة المراجع:

- مصيطفى عبد اللطيف، زواويد لزهاري، حجاج نفيسة، البلدية الالكترونية أداة لتجويد الخدمة ورؤية مستقبلية واعدة – تجربة بلدية دبي وإمكانية الاستفادة منها- مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادي والإدارية، جامعة عباس لغرور- خنشلة-، العدد الثالث، جوان 2018.

- أمين بلعيفة، الإدارة الالكترونية وترقية أداء المرفق العام في الجزائر – البلدية الالكترونية نموذجا-، مؤلف جماعي بعنوان "الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر- معطيات الواقع ورهانات المستقبل-، المركز العربي الديمقراطي، برلين، أمانيا، سنة 2021.

- سمير بن زيدان، شوقي عرجون، تطبيقات الادارة الالكترونية لتحسين الخدمة العمومية في الجزائر بين الانجازات والمعيقات، مؤلف جماعي بعنوان "الخدمة العمومية الالكترونية في الجزائر- معطيات الواقع ورهانات المستقبل-، المركز العربي الديمقراطي، برلين، أمانيا، سنة 2021 .

- المنشور الوزاري رقم 02/18 المؤرخ في 2018/03/21 المتضمن تاطير مسار الشباك الالكتروني الخاص بالوثائق البيومترية وطرق استغلاله، وزارة الداخلية والجماعات المحلية، الجزائر.

- الشباك الالكتروني للوثائق البيومترية، https://www.interieur.gov.dz/images/guichet-electronique-ar.pdf، تاريخ الاطلاع 2021/06/26 على الساعة 22سا30.